الحركة الشيوعية في سلطنة زنجبار ونتائجها ١٩٥٩- ١٩٦٤

د / صالح محروس محمد
باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

مقدمة

بدأت الحركة الشيوعية في زنجبار منذ عام ١٩٥٩م عندما بثت الصين إذاعتها باللغة السواحيلية لسكان زنجبار وشرق أفريقيا ثم تبعها الاتحاد السوفيتي ببث إذاعه أيضاً باللغة السواحيلية وذلك لنشر الفكر الشيوعي.وكانت زنجبار في السنوات الأخيرة من الحماية البريطانية لها(١٨٩٠– ١٩٦٤ م) هدفاً للنفوذ الشيوعي الصيني في شرق أفريقيا وأُعلن ذلك بشكل يومي في بكين وانتقل العديد من الطلاب الصينيين لزنجبار وكان عبد الرحمن بابو مؤسس حزب الأمة Umma Party يزور الصين في مناسبات عديدة. فتأثر إلى حد كبير بالسياسات المعتمدة على المبادئ الاشتراكية. وأكدت بريطانيا علمها بذلك واعتبرت أن المسألة الشيوعية هي الأخطر في زنجبار وأن اثنين هما قطبا الشيوعية (عبد الرحمن بابو وقاسم هانجا). وكان ذلك بمثابة ناقوس خطر لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي خافت أن تصبح زنجبار كوبا لأفريقيا أي تتنتشر من خلالها الشيوعية إلى أفريقيا.

وارتبطت الحركة الشيوعية في زنجبار بتنجانيقا حيث أن حيث زيادة النفوذ الصيني فسفارة الصين فُتحت في دار السلام في يناير عام ١٩٦٢ مع مسئوليتها عن الأعمال الخارجية وكان عدد هيئتها أربعة أشخاص ثم وصلت إلى ثلاثين وكذلك كانت توجد قنصلية عامة في زنجبار وأعلن السفير يو ينج Yo Ying المسئول عن الأحوال الإفريقية أن تنجانيقا والصين بينهما صداقة عسكرية وكان لزوجة السفير دور في الدعاية للشيوعية بين النساء. كان يوجد على الأقل مائة مقيم صيني في دار السلام. وزار نيريرى (رئيس تنجانيقا بعد الاستقلال)الصين في زيارة استغرقت تسعة أيام أما محمد بابو الذي ظل لعدة سنوات مراسل وكالة أخبار الصين الجديدة The New China News Agency (N.C.N.A)، فكان له دور في إدارة المال الصيني وتوزيع الأدب الصيني

عبر مكتبة الأمة المعروفة بمكتبة الثورة. ومع تأسيس الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار تحت اسم تترانيا في أبريل عام ١٩٦٤ ظلت القنصلية الصينية في زنجبار وكان الصينيون يرتبطون مباشرةً مع الحكومة الزنجبارية وأصبحت الأغلبية الشيوعية للاتحاد الجمهوري مما جعل تترانيا الأولى في أفريقيا في الحصول على منح صينية قدرها عشر مليون جنيه استرليني لتنجانيقا وخمسة ملايين لزنجبار، واحد مليون نقداً والباقي قروضاُ للاستثمار مرتبطة بالنواحي الفنية وقامت الصين أيضا بعقد اتفاقيات عسكرية أولاً مع زنجبار وبعد ذلك مع تترانيا فكانت من الدول الأولى في أفريقيا التى أقامت علاقات قوية اقتصادية وعسكرية وثقافية مع الصين. فسعي الإتحاد السوفيتى والصين لنشر الشيوعية في زنجبار وكان عبدالرحمن بابو مؤسس حزب الأمة قطب الشيوعية في زنجبار وكان من نتائج المد الشيوعي في زنجبار أن اشترك حزب الأمة في أحداث ١٩٦٤م التى أطاحت بالحكم العربي في زنجبار.

ونقسم البحث إلى العناصر التالية

أولاً – التعريف بسلطنة زنجبار

ثانياً – زنجبار في الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية

ثالثاً – عبدالرحمن بابو قطب الشيوعية في زنجبار

رابعاً – حزب الأمة والفكر الشيوعي

خامساً– النتائج المترتبة علي انتشار الشيوعية في زنجبار

أولاً– التعريف بسلطنة زنجبار:

زنجبار هو اسم يطلق على مجموعة جزر تابعة لتنزانيا في شرق أفريقيا ولكنها تتمتع بسلطة ذاتية واسعة، وتتكون من جزيرتين كبيرتين هما: زنجبار و بمبا (الجزيرة الخضراء). إضافةً إلى عدد من الجزر الصغيرة، و تُعرف زنجبار بالإنجليزية زانزبار Zanzibar و باللغة السواحيلية أُنجوجا Unguja. تقع جزيرة زنجبار في غرب المحيط الهندي وهى ثاني أكبر جزيرة به بعد جزيرة مدغشقر، ومعنى الكلمة ساحل الزنج من الفارسية بار بمعنى ساحل، ولقد أطلقها المسلمون الأوائل على جميع ما عرفوه من ساحل شرق أفريقيا وسموا البحر المقابل له ببحر الزنج (القسم الغربي من المحيط الهندي).[١] ويذكر بعض الكُتاب الأوربيين أن أصل التسمية جزيرة العبيد the Island of slaves وهذا ليس صحيحاً وهذا افتراء على الجزيرة وخلط للأمور وهناك فرق بين ساحل الزنج وساحل العبيد فالزنج سلالة أفريقية أما ساحل العبيد تعنى تحميل الجزيرة مسئولية تجارة الرقيق وحدها.[٢]

وتمثل سلطنة زنجبار في فترة الدراسة جزيرة زنجبار ومساحتها ٦٤٠ميلاً مربعاً (١٠٣٢كم٢) وجزيرة بمبا التابعة لها ٣٨٠ ميلاً مربعاً (٦١٢كم٢) وحولهما عدد من الجزر الصغيرة، وتبعد بمبا عن زنجبار بحوالي خمسة وثلاثين ميلاً شمال شرق زنجبار، وأربعين ميلاً من الشاطئ التنزاني، ويفصل زنجبار عن الساحل الأفريقي مضيق عرضه ٢٢,٥ميلاً.[٣]

لعبت العوامل الجغرافية دوراً مهماً في تاريخ جزيرة زنجبار حيث الْمناخ الاستوائي وخصوبة التربة والرياح الموسمية التي تصل إليها عبر المحيط الهندي منذ أقدم العصور، وهو عامل جذب الرحالة والمستعمرين من الجزيرة العربية و آسيا وأوربا والبر الافريقى مما جعلها مركزاً للعرب والهنود ومطمعاً للسيطرة الإنجليزية.[٤] وكذلك تمتعت الجزيرة بموقعٍ استراتيجي هام في المحيط الهندي مما جعلها تتمتع بأهمية كبيرة خاصةً في مجال التجارة في

المحيط الهندي حيث كانت تجارة المحيط الهندي المتمثلة في التوابل ومواد الطيب وغيرها من البضائع التي تمثل أهمية خاصة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط والتي كان يدخل بعضها في تركيب المراهم والعطور والمساحيق وكان الإقبال عليها كبيراً.(٥)

وكانت صادرات البلاد الأفريقية وجنوب شرق آسيا تُنقل إلى زنجبار لإعادة تصديرها.(٦) وبالإضافة إلى شهرة زنجبار بزراعة محصول القرنفل الذي يستخدم في أغراض طبية فتنتج منه حوالي ٥/٤ إنتاج العالم وتنتج كذلك محاصيل أخرى كجوز الهند.(٧) ومما سبق تتضح الأهمية الإستراتيجية لموقع زنجبار وكذلك دورها الهام في تجارة المحيط الهندي وزراعتها لمحاصيل اقتصادية هامة جعل لها أهمية في غرب المحيط الهندي وشرق أفريقيا.

يمتد تاريخ زنجبار في أعماق التاريخ عبر سلسلة من المراحل الهامة أولها المرحلة التي كان فيها الساحل الأفريقي يحمل اسم ساحل الزنج ولم يشهد قيام دولة سياسية موحدة و كانت أعظم دولة ظهرت في هذه المنطقة هي دولة الزنج (من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر الميلادى) والتي كانت عاصمتها كلوه (على الساحل الجنوبي لتترانيا بالقرب من حدودها مع موزمبيق) بالإضافة إلى عدد من الإمارات الإسلامية كان لكل إمارة أمير يدافع عن استقلالها السياسي والاقتصادي و كانت حضارات هذه الإمارات تفوق حضارة البرتغال ذاتها في بداية القرن السادس عشر.(٨) والمعروف عن هذه الإمارات والمدن العربية في شرق إفريقيا قليل وربما يكون هناك من هو أقدم من كلوه وبات(٩).

ولقد ظهرت عوامل ضعف سلطنة كلوه(أبرز هذه الإمارات في ساحل الزنج) أهمها الخلافات الداخلية التي كان مصدرها التنافس بين الحكام ونظام ولاية العرش، وبالإضافة إلى التقدم التكنولوجي للبحرية والأسلحة البرتغالية ,وكذلك اختلاف العناصر التي كانت تتكون منها مثل الفرس والعرب والجماعات الأفريقية.(١٠) بالإضافة إلى عظم

الثروة التي تتمتع بها منطقة شرق أفريقيا مما دفع البرتغال إلى انتزاعها من أيدي العرب وكان أهمها مناجم الذهب في إقليم سفالة (على ساحل موزمبيق جنوب تنجانيقا).[١١]

أما المرحلة الثانية من تاريخ ساحل الزنج هي مرحلة استعمار البرتغال لهذا الساحل وذلك لأهميته الاقتصادية ووقوعه في طريق التجارة بين الشرق والغرب والانتقام من المسلمين الذين حكموا شبه جزيرة أيبريا والاتصال بمملكة القس يوحنا المسيحية بالحبشة للتحالف معها ضد الوجود الإسلامي في مدن ساحل شرق أفريقيا ودولة المماليك في مصر[١٢].

نجحت البرتغال في أن يحتلوا موزمبيق و ممبسه وزنجبار وجزر لامو.[١٣] وترتب على الوجود البرتغالي تحول طريق التجارة إلى طريق رأس الرجاء الصالح وحدث كساد اقتصادي في ثلاث مناطق هي المنطقة العربية وسواحل شرق أفريقيا ودول حوض البحر المتوسط. وساعد نجاح البرتغال فى قهر المراكز الحضارية العربية عند ساحل شرق أفريقيا على الترابط والامتزاج العربي الأفريقي ضد العدو المشترك الذي يهدد مصالحهم وحياتهم واستقرارهم[١٤].

وساعدت الظروف التي مر بها الساحل الشرقي لأفريقيا منذ احتلال البرتغال له على ظهور دولة اليعاربة في عُمان (١٦٢٤_ ١٧٤١) والتي استطاع مؤسسها وأول حكامها الإمام ناصر بن مرشد (١٦٢٤ــ ١٦٤٩) أن يوحد القبائل في عُمان ثم اتجه إلى تخليص عُمان من النفوذ البرتغالي وساعده على ذلك الضعف الذي أصاب البرتغاليين في عُمان والخليج العربي فأعلن الإمام ناصر بن مرشد الحرب ضدهم واستطاع أن يلحق بهم هزيمة قاسية في عُمان حتى هدم عدداً كبيراً من قلاعهم في مسقط[١٥] واستنجد سكان الساحل الأفريقي بالعُمانيين لطرد البرتغاليين وكانت بمبا مركزاً لمقاومة البرتغاليين[١٦]

وهكذا امتد الصراع العُماني البرتغالي إلى منطقة شرق أفريقيا في عهد دولة اليعاربة وذلك في عهد سلطان بن سيف (١٦٤٩ــ ١٦٦٨) الذي قام بحركة تحريرية كبرى لم تقتصر على مناطق النفوذ البرتغالي في الخليج العربي وسواحل شبه الجزيرة العربية حيث استطاع إخضاع ممبسه في ١٤ ديسمبر عام ١٦٦٨ بعد حصار عنيف استمر ثلاثة وثلاثين شهراً سقطت أقوى القلاع التي أقامها البرتغاليون في شرق أفريقيا[١٧].

لقد دب الضعف في دولة اليعاربة نتيجة الصراع مع البرتغال وكذلك بسبب الصراعات الداخلية حيث حدث صراع بين القبائل العُمانية التي كانت موجودة حيث كان بعضها يؤيد حكم اليعاربة وهم الغافرية و البعض الآخر يؤيد أسرة البوسعيد وهم الهناوية*.[١٨] وكانت نهاية حكم البرتغال على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي العربي الأزدي العُماني حيث تقوضت على يديه دولة البرتغال في أفريقيا الشرقية و كان قيام أسرة البوسعيد في عام ١٧٤١ نقطة تحول هامة في تاريخ عُمان وشرق إفريقيا حيث ظهرت في هذه الفترة العلاقات القوية بين عُمان وشرق أفريقيا.[١٩]

وهكذا ظهر الدور العُماني في القضاء على الغزو البرتغالي الذي لا ينكره أحد، ولكن الشهرة الواسعة لسلطنة زنجبار في العصر الحديث لم تأتِ إلا في عصر آل بوسعيد بالأخص في عصر السلطان السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ــ١٨٥٦) حيث ظهرت معالم الدولة العربية الأفريقية الآسيوية وهى ظاهرة ليس لها مثيل في تاريخ العرب الحديث حيث تكونت إمبراطورية ضخمة مترامية الأطراف. ولقد كان للتأثير العُماني أثر كبير على منطقة شرق أفريقيا بشكل عام وزنجبار بوجه خاص.[٢٠]

من الممكن أن نقسم فترة حكم البوسعيديين وهى المرحلة الثالثة من تاريخ سلطنة زنجبار إلى فترتين أولهما فترة قوة وهى عصر الإمبراطورية العُمانية في عُمان وشرق إفريقيا والتي كانت عاصمتها زنجبار وذلك في عهد السيد سعيد بن سلطان والتي تنتهي بإعلان الحماية البريطانية على زنجبار وبمبا عام١٨٩٠. وثانيهما الفترة التي تبدأ بالحماية البريطانية

التي ضعفت فيها السلطنة العربية و سعت بريطانيا إلى إضعاف الثقافة العربية والإسلامية من زنجبار والضغط على الأرستقراطية العربية، ولقد أُعلن استقلال زنجبار كدولة عربية إسلامية في ١٠ ديسمبر عام ١٩٦٣الذى انتهى بانقلاب١٢ يناير عام ١٩٦٤ الذي قضى على السلطنة العربية إلى الأبد ثم تم إدماجها مع تنجانيقا إبريل عام ١٩٦٤ تحت اسم (تنزانيا)[٢١].

ثانيًا- زنجبار في الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية:

بعد الحر ب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقوتين عالميتين. وبدأ ما عرفت بالحرب الباردة التى هي حالة العداء التي نشأت في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية وقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب حيث استخدم كل طرف كافة أدوات الحرب العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية ضد الطرف الآخر، ووصف الحرب بأنها باردة يشير إلى أنها لم تتصاعد إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية. ففي عام ١٩٦٠ حققت الشيوعية نجاحاً في الجزائر وكوبا وشمال فيتنام[٢٢] فكان أول اتصال من الكتلة الشيوعية* بزنجبار بدأ في انجلترا حيث حوالى مائتي زنجباري يتلقون دورات تدريبية تعليمية متنوعة كل عام. أخذ السوفيت منذ أواسط الخمسينات من القرن المنصرم يتقربون نحو هؤلاء الطلبة عن طريق الحزب الشيوعى لبريطانيا العظمى تمكن الحزب الشيوعى السوفيتى عن طريق التنسيق مع نظيره البريطانى من استمالة بعض الردكاليين من الطلبة الزنجباريين دخلت الصين في هذا الفلك في أواخر الخمسنيات وذلك من خلال تقديم المساعدات المالية لأولئك الحزبان الشيوعيان الذين نجحا في استمالتهم وكان أشهرهم عبدالرحمن بابو[٢٣]

وفي عام ١٩٦٠م عملت دول الكتلة الشيوعية والصين بشدة على نشر الأيدلوجية الشيوعية من خلال مختلف المواد المتخصصة لذلك. فكانت المكتبات تبيع

وتوزع بالمجان وبشكل علنى كثيرا من الكتب والنشرات والمطويات الصادرة عن الاتحاد السوفيتى أو الصين تحمل رسالة الشيوعية. وفي شهر فبراير ١٩٦٠م تم تدشين أول إذاعة في موسكو موجهة باللغة السواحلية إلى زنجبار وشرق أفريقيا وبعد مضي سنة ونصف أى في حدود شهر أغسطس عام ١٩٦١م فعلت بكين الشئ ذاته قبل الاتحاد السوفيتي حيث وجهت إذاعة باللغة الانجليزية في سبتمبر ١٩٥٩م إلى كل من زنجبار وموريشيوس وجنوب أفريقيا. وفي الفترة من (١٩٦٠- ١٩٦٣) نجحت الكتلة الشيوعية وبشكل حاد في توسيع دائرة إتصالاتها وعملت خلال هذه الفترة على تقديم كم هائل من المنح الدراسية القصيرة والتدريبات العسكرية وفلسفة الثورة وفنونها في كل من كوريا والصين وكان ممن تلقى تدريب على حرب العصابات اليسارى المدعو (موسى ميسارا) وقُدرت المساعدات الشيوعية خلال هذه الفترة بحوالى مائة ألف دولار سنويا[٢٤].

بداية النشاط الصيني العسكرى قد ظهر على شكل مساعدات عسكرية تقليدية (جيش التحرير الشعبي) في زنجبار كان يتلقي التدريب عن طريق مدربين من الاتحاد السوفيتى في البداية ومن مايو ١٩٦٣م بالاعتماد على الخبراء الصينيين بتدريب جزء من جيش التحرير الشعبي peoples liberation army وأشرف عليه أحد عشر خبيرا صينيا[٢٥] فكان لها معسكرات تدريب في زنجبار في مدينة متونى mtoni في الشمال الغربى على ساحل المحيط الهندى بالقرب من العاصمة ستون تاون stone townwn ومعسكر تدريب تشوكوانى chukwani حيث التدريب عن طريق الخبراء السوفيت وتم وصول أول شحنة اسلحة إلى معسكر متونى في سبتمبر ١٩٦٣ تضمنت قنابل وقاذفات المدافع مع وجود مستشارين صينيين عسكريين عددهم تسعة بدافع دعم جيش التحرير الشعبي الزنجبارى[٢٦].

يقول عيسى الإسماعيلي في كتابه زنجبار التكالب الإستعمارى وتجارة الرق (فور إنجاز مجازر ١٢ يناير ١٩٦٤م ظهر الشيوعيون من كل حدب وصوب وهم مسلحون

بمختلف أنواع الأسلحة من مسدسات وبنادق ورشاشات يجوبون في الأحياء والمنازل ويلقون القبض على الأفراد المواطنيين وأنه قرأ في كتاب (هذه هى الحقيقة) لمؤلفه أمانى ثانى أن الرفاق (عبدالرحمن بابو وعبيد كارومى وجون أوكيلو) أن ثلاثة شباب وهم محسن بن بدر البروانى وسليمان بن بدر البروانى وأحمد سليمان الريامي ذهبوا إلى منطقة تشوكوانى (على مشارف زنجبار) وقاموا بذبحهم يوم ١٣ من يناير ١٩٦٤م وهذا يعنى أن الرفاق قد اشتركوا في مذابح ١٢ يناير وجرائم الاستخفاف بأرواح وأعراض الناس من نساء وأطفال وكهول واشتراكهم في القمع والضرب وهتك الأعراض وكل المظالم التى اقترفت ظلما وبهتانا فالرفاق هم الذين أمروا بحرق المصاحف وحظر تعليم الدين الاسلامى في مدارس وزارة التعليم والمدارس الأخرى بحجة عدم الايمان بوجود الله وإلغاء كل ما يتعلق بالعرب والعروبة والإسلام[٢٧] لم يكن لحزب الأمة شعبية فكان حزب المخادعين والغدر بالناس[٢٨].

ولقد أصيبت الولايات المتحدة بالقلق من انتشار الاشتراكية في زنجبار ولكن ربما في انتشارها في وسط وشرق أفريقيا وفي غضون ثلاثة أيام من الانقلاب حدث اضطراب في الحكومة الأمريكية وكذلك في CIA (المخابرات الأمريكية) وامتدت حالة الطـــوارئ لمصالح الولايات المتحدة في تنجانيقا وكينيا وأوغندا[٢٩]. وكانت الولايات المتحدة قـــد حصلت على موافقة بريطانيا في إقامة قاعدة صواريخ أمريكية لوكالة ناسا الأمريكيـــة في زنجبار ووافق عليها كارومى[٣٠]. ولقد اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بدولة زنجبار الجديدة بزعامة عبيد كارومى ٢٣ /٢ / ١٩٦٤[٣١].

واتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانقلاب عدة وسائل من أجـــل عـــدم وصول الشيوعيين للحكم في زنجبار على النحو التالي:

أ– التخلص من سيطرة أوكيلو على الحكم والسفاحين المسلحين الذين يهددون الأمن والاستقرار

ب _ تنمية حكومة كارومى قائد الحزب الأفروشيرازي

جـــ –احتواء سياسي لأى قوى سياسية شيوعية على غرار بابو وهانجا

د-- تقوية ودعم نيريرى في تنجانيقا وكينياتا في كينيا

هـــ–وقف العنف لأن ذلك في صالح الشيوعية وعلى القوات البريطانية عدم تسليح أوكيلو وأتباعه وضبط الأمن[٣٢].

فقد كان التنافس شديداً على زنجبار لمحاولة كل من الكتلتين جذبها إليها ورغم جهود الولايات المتحدة لمنع انتشار الشيوعية في زنجبار إلا أنها انتشرت بشكل واسع فيها وفي تنجانيقا.

ثالثاً – عبد الرحمن بابو و انتشار الفكر الشيوعي الاشتراكي

يعتبر عبدالرحمن بابو قطب الشيوعية في زنجبار.ولد عبد الرحمن بابو في زنجبار عام ١٩٢٤(من أب عربي من الصومال) وتربى في زنجبار وهى تحت الحماية البريطانية وكانت تدار شكلياً بواسطة السلطان الذي كان فقط استشارياً براتب من سلطات الحماية البريطانية وكانت بريطانيا تسيطر على الأسواق والتجارة وتجنى أرباح المنتجات التي اشتهرت بها زنجبار مثل القرنفل وجوز الهند والخطوط البحرية عبر العالم. كل هذه الظروف كونت فكره في الكفاح ضد بريطانيا. وكانت وظيفته الأولى محاسباً في مزارع القرنفل. ثم سافر بابو إلى بريطانيا للدراسة عام ١٩٥١ لدراسة الفلسفة والأدب الانجليزي وكانت لندن مركز للحركات القومية المضادة للاستعمار كما شاهد العديد من الثورات مثل ثورة الصين ١٩٥٤ و انتصار نكروما عام١٩٥٦ ففكر في تكوين حزب سياسي في كفاحه ضد الاستعمار وعاد بابو إلى زنجبار عام ١٩٥٧ وانضم لأول حزب سياسي في زنجبار وهو الحزب الوطني الزنجباري. وأسهم بابو في الحزب الوطني حيث نظم عمال الحضر وعمال الريف وعمال البحر وقوى الحزب ونشطه ضد الانجليز وجعل

قاعدته من المستوى المحلى وارتبط بالعالم الإفريقي في الكفاح ضد الاحتلال. ولقد زار بابو الصين وكان يعد أول مناضل متحرر من شرق ووسط أفريقيا و رأى ثورة الصين ووجد أنها استكمال لنضاله الوطني للحرية والاشتراكية وأنه يوجد خط رفيع بين القومية والاشتراكية[٣٣].

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة من الاحتلال البريطاني لسلطنة زنجبار أنها أصبحت هدفاً للنفوذ الشيوعي الصيني في شرق أفريقيا وأُعلن ذلك بشكل يومي في بكين وانتقل العديد من الطلاب الصينيين لزنجبار وكان عبد الرحمن بابو يزور الصين في مناسبات عديدة[٣٤] فتأثر إلى حد كبير بالسياسات المعتمدة على المبادئ الاشتراكية [٣٥] وأكدت بريطانيا علمها بذلك واعتبرت أن المسألة الشيوعية هي الأخطر في زنجبار وأن اثنين هما قطبا الشيوعية (عبد الرحمن بابو وقاسم هانجا)[٣٦] وكان ذلك بمثابة خطر لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي خافت أن تصبح زنجبار كوبا أفريقيا أى تنتشر من خلالها الشيوعية في أفريقيا[٣٧].

وتحت قيادة عبد الرحمن بابو تكون حزب ثوري عُرف باسم حزب الأمة Umma Party والذي تبنى العمل الوطني بين فئة العمال وشباب الر يف عبر مجموعة عنصرية قد خاب ظنهم وأحبطوا في المناخ السياسي المسئول عن الإثنية والعنصرية[٣٨].

ولقد ادمج عبدالرحمن بابو حزبه مع الحزب الأفروشيرازي للقيام بالانقلاب ونشر النظام الشيوعي تحت قيادته واعتقد أنه سوف يتخلص من الحزب الأفروشيرازي ولكن ذلك لم يتحقق لأن أفكار من معه كانت تتعارض مع أفكاره وأعلن زعماء الحزب الأفروشيرازي أنهم في حاجة إلى أصدقاء طالما أنهم لا يملكون الثراء والتعليم وكسبوا بذلك تأييد حزب الأمة في التخطيط لقيام الانقلاب[٣٩].

وهناك علاقات قوية بين بابو والمد الشيوعي الاشتراكي في تنجانيقا حيث أن سفارة الصين فُتحت في دار السلام في يناير عام ١٩٦٢ مع مسئوليتها عن الأعمال الخارجية وكان عدد هيئتها أربعة ثم وصلت إلى ثلاثين وكذلك كانت توجد قنصلية عامة في زنجبار وأعلن السفير يو ينج Yo Ying المسئول عن الأحوال الإفريقية أن تنجانيقا والصين بينهما صداقة عسكرية وكان لزوجة السفير دور في الدعاية للشيوعية بين النساء. كان يوجد على الأقل مائة مقيم صيني في دار السلام. وزار نيريرى الصين في زيارة استغرقت تسعة أيام أما محمد بابو الذي ظل لعدة سنوات مراسل وكالة أخبار الصين الجديدة (The New China News Agency (N.C.N.A.، فكان له دور في إدارة المال الصيني وتوزيع الأدب الصيني عبر مكتبة الأمة المعروفة بمكتبة الثورة وكان لدى بابو حملة تحرر بالخارج تنتشر في باريس التي تؤكد أن الخط الصيني للثورة يحترم في تنمية الدول. فقادة الانقلاب العسكريون الشيوعيون تدربوا على يد الصينيين وكسبوا مكانة مميزة في مجلس الثورة. ومع تأسيس الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في أبريل عام ١٩٦٤ أصبحت السفارة الصينية في زنجبار قنصلية وكان الصينيون يرتبطون مباشرةً مع الحكومة الزنجبارية وأصبحت الأغلبية الشيوعية للاتحاد الجمهوري مما جعل تنزانيا الأولى في أفريقيا في الحصول على منح قدرها عشر مليون جنيه استرليني لتنجانيقا وخمسة ملايين لزنجبار، وواحد مليون نقداً والباقي قروضاُ للاستثمار مرتبطة بالنواحي الفنية وقامت الصين أيضا بعقد اتفاقيات عسكرية أولاً مع زنجبار وبعد ذلك مع تنزانيا فكانت من الدول الأولى في أفريقيا[٤٠].

لقد تحالف حزب الأمة مع الحزب الأفروشيرازي وبدأت أعمال الانقلاب. ففي ليلة ١٢ يناير كان أعضاء اتحاد شباب الحزب الأفروشيرازي مع عدد من المحبطين من غير الموظفين من الشباب حيث بدأت الكتلة الثورية بضرب النار وقتل المئات من الشباب عديمي الخبرة.ولقد تدرب قادة حزب الأمة على الانقلاب وكان لهم دور في نجاحه حيث

سيطروا على السجن ومحطة الشرطة وكابل اللاسلكي لمحطة الإذاعة وفي ١٢ يناير تكونت حكومة الثورة من عبيد كارومى رئيساً وبابو وزير الخارجية وهرب السلطان واعتقل معاونوه[٤١].

ولقد رتب عبد الرحمن بابو مع كوبا لتدريب عدد من الشباب على كيفية الثورة وممارساتها فكان أول تدخل كوبي في تاريخ أفريقيا حيث تم تدريب رجاله مع أوكيلو [٤٢] و البعض يعتبر بابو هو مهندس الانقلاب حيث درب رجاله في الأشهر السابقة للانقلاب وفكر في الإطاحة بالحكومة وارتبط بقوة مع الحزب الأفروشيرازي لتكوين جبهة وفي ليلة الانقلاب تقابل علي محسن مع كارومى وحذر محسن كارومى من بابو لكونه سيجر البلاد للشغب و أنه يريد ترسيخ الشيوعية في زنجبار[٤٣].

وجد كارومى أن وجود عبد الرحمن بابو أن فيه خطر على نظامه.و خدم بابو في حكومة الانقلاب حتى خلعه كارومى حيث وجد أنه يمثل تهديداً كبيراً لحكمه وانتقل بابو للبر الأفريقى حيث خدم في عصر نيريرى حتى قبض عليه وسجن بعد اغتيال كارومى ومات ودفن في زنجبار عام ١٩٩٦[٤٤].

رابعًا – حزب الأمة ونشر الفكر الشيوعي:

كان عبدالرحمن بابو من أشهر قادة الحزب الوطني الزنجباري وعمل في ذلك الجزب على نشر الفكر الشيوعي و قام بابو بفتح مكتب للحزب في القاهرة لإرسال الزنجباريين للدول الشيوعية في منح تعليمية وأسس مكتب الحزب الوطني الزنجباري في لندن وكانت قيادات الحزب الوطني متخوفة من أحداث الشغب التي حدثت في انتخابات عام ١٩٦١ واختار كوبا لتدريب رجاله عسكرياً و تدرب هو في الاتحاد السوفيتي والصين وألمانيا الشرقية في عام ١٩٦٠ ثم رأس وكالة أنباء الصين وأُتهم بالتحريض على الفتنة[٤٥].

والسبب الذي جعله ينشق عن الحزب الوطني الزنجباري بعد أن كان السكرتير العام للحزب هو الاختلاف بينه و بين علي محسن حيث اتجه بابو للشيوعية في الوقت الذي كان فيه علي محسن اتجاهه إسلاميا. وذكر البروني أن بابو كان يرسل الطلاب الزنجباريين لإتمام دراستهم في دول الكتلة الشرقية حيث أرسلوا الشباب الزنجباري للدراسة في الجامعات الشيوعية[٤٦] وتحت قيادة عبد الرحمن بابو تكون حزب ثوري عُرف باسم حزب الأمة Umma Party وقد تشكل هذا الحزب ودفع العمل الوطني بين فئة العمال وشباب الريف عبر مجموعة عنصرية من الذين خاب ظنهم وأحبطوا في المناخ السياسي المسئول عن الإثنية والعنصرية[٤٧]. ولقد ادمج بابو حزب الأمة مع الحزب الأفروشيرازي للقيام بالانقلاب و نشر النظام الشيوعي تحت قيادته واعتقد أنه سوف يتخلص من الحزب الأفروشيرازي ولكن ذلك لم يتحقق لأن أفكار شركائه كانت تتعارض مع أفكاره وأعلن زعماء الحزب الأفروشيرازي أنهم في حاجة إلى أصدقاء طالما أنهم لا يملكون الثراء والتعليم وكسبوا بذلك تأييد حزب الأمة[٤٨].

وهناك علاقات قوية بين عبدالرحمن بابو والمد الشيوعي الاشتراكي في تنجانيقا التى نشط بها المد الشيوعي آنذاك حيث افتتحت سفارة الصين في دار السلام في يناير عام ١٩٦٢ مع مسئوليتها عن الأعمال الخارجية وكان عدد هيئتها أربعة ثم وصلت إلى ثلاثين وكذلك كان يوجد قنصلية عامة في زنجبار وأعلن السفير يو ينج Yo Ying(المسئول عن الأحوال الإفريقية)أن تنجانيقا والصين بينهم صداقة عسكرية وكان لزوجته دور في الدعايات للشيوعية بين النساء. وكان يوجد على الأقل مائة مقيم صيني في دار السلام. وزار نيريرى الصين في زيارة لمدة ٩ أيام وكذلك محمد بابو الذي ظل لعدة سنوات مراسل وكالة أخبار الصين الجديدة The New China News Agency (N.C.N.A). وكان له دوراً في إدارة المال الصيني وتوزيع الأدب الصيني عبر مكتبة الأمة المعروفة بمكتبة الثورة وكان لدى بابو حملة تحرير بالخارج تنتشر في باريس التي تؤكد

أن الخط الصيني للثورة يحترم في تنمية الدول وانتصار الثورة الصينية. فقادة الانقلاب العسكريين الشيوعيين تدربوا على يد الصينيين وكسبوا مكانة مميزة في مجلس الثورة. ومع تأسيس الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في أبريل عام ١٩٦٤ أفتتحت السفارة الصينية في زنجبار وكان الصينيون يرتبطون مباشرةً مع الحكومة الزنجبارية وانتشرت الشيوعية والاشتراكية فى الاتحاد الجمهوري مما جعل تنزانيا الأولى في أفريقيا في الحصول على منح قدرها عشرة ملايين جنيه إسترليني لتنجانيقا وخمسة ملايين لزنجبار على أن يكون واحد مليون نقداً والباقي قروض وقامت الصين بعقد الاتفاقيات العسكرية مع زنجبار وتنزانيا(٤٩).

ولقد كان بابو يتقاضى خمسة عشر ألف يانج صيني شهرياً جراء عمله في وكالة الصين ولنشر الشيوعية وكان في ذلك الوقت السكرتير العام للحزب الوطني الزنجباري(٥٠).

حقاً لم يخطط حزب الأمة للانقلاب , ولكن تحالف مع الحزب الأفروشيرازي ونيريرى وإسرائيل. وأوكيلو، وكان حزب الأمة قد أعطى للانقلاب الطابع الاشتراكي ففي ليلة ١٢ يناير كان أعضاء اتحاد شباب الحزب الأفروشيرازي مع عدد من المحبطين من غير الموظفين من الشباب حيث بدأت الكتلة الثورية بضرب النار وقتل المئات من الشباب عديمي الخبرة ويقول بابو (أنه وصل زنجبار والسيارة التي كانت تحمله تحتاج إلى إصلاح) ولقد تدرب قواد حزب الأمة عسكرياً وكان لهم دور في الانقلاب حيث سيطروا على السجن ومحطة الشرطة وكابل اللاسلكي لمحطة الإذاعة فدخلوا الثورة ليؤكدوا على نجاح بريطانيا في إيجاد العنصرية الإفريقية ضد العرب وفى صباح ١٢ يناير تكونت حكومة الثورة من عبيد كارومى رئيساً وبابو وزيراً للخارجية وهرب السلطان وأُعتقل معاونيه(٥١).

خامسًا - النتائج المترتبة علي انتشار الشيوعية في زنجبار:

اشتركت كلا من بريطانيا، وإسرائيل، والحركة الشيوعية، و نيريرى حاكم تنجانيقا آنذاك في مؤامرة دولية في الثاني عشر من يناير ١٩٦٤م أدت إلى القضاء علي الحكم العربي العماني في زنجبار الذى استمر لأكثر من ثلاثة قرون بشكل رسمي أسرة اليعاربة ثم البوسعيد. وكان الرجل الذي قاد هذا الإنقلاب جون أوكيلو الأوغندي وسمى نفسه مارشال الثورة Field Marshal.(٥٢) وذكر في الوثيقة الخاصة بأحداث الانقلاب أن ما قام به أوكيلو انقلاب Coup وأكدت الوثيقة اشتراك عبدالرحمن بابو رئيس حزب الأمة الشيوعي في أحداث انقلاب يناير(٥٣).

ولقد اجتمع كارومى وبابو وهانجا معاً في دار السلام في يوم الأحد بعد إعلان أوكيلو الانقلاب وعندما قرروا عودة كارومى إلى زنجبار سُمى للثلاث وظائف كبيرة وهامة في الدولة وتم ترتيب ذلك مع رجل الأعمال الإسرائيلي ميشا فينسيير Misha Feinsiber وقام هذا الأخير بتوصيلهم بقاربه إلى الجزيرة بعد أن غادروا دار السلام ووصلوا إلى قرية الصيد فمبا Fumba التي تبعد إثنى عشر كيلو جنوب مدينة زنجبار وأخذوا طريقهم إلى مقر جون أوكيلو في راها ليو Raha Leo ليقابلوه لأول مرة فلم يكن أحد منهم يعرفه وهذا يدل على معرفة رجل الأعمال الإسرائيلي Misha Feinsiber *لجون أوكيلو مخطط الانقلاب والمشاركة فيه(٥٤).

وفي ٢٧ / ١ /١٩٦٤ اعترف الاتحاد السوفيتي في تصريح لوزارة الخارجية السوفيتية (أن أى استخدام القوة ضد جمهورية زنجبار وبمبا المستقلة بواسطة هؤلاء الذين لا يستطيعون التخلي عن امتيازاتهم القديمة الاستعمارية يعتبر عملاً دولياً عدائياً له نتائجه خطيرة)(٥٥) وكان من نتائج المد الشيوعي انتشار الإشتراكية في تنزانيا (اتحاد زنجبار مع تنجانيقا إبريل ١٩٦٤).

وأخيراً فقد دخلت زنجبار في نهاية الاحتلال الانجليزي في نطاق الحرب الباردة فسعت الصين والاتحاد السوفيتي نحو نشر الفكر الشيوعي والاشتراكي في زنجبار واستقطبت محمد عبد الرحمن بابو لنشر هذا الفكر. ولقد تمشى الفكر الاشتراكي مع الدعاية المغرضة التي كانت تقوم بها بريطانيا ضد العرب والمسلمين حيث فكرة توزيع الثروة على السكان بدلاً من تركيزها فى أيدي العرب لاقت قبولاً من الكثير فاتجه بابو للتحالف مع الحزب الافروشيرازى ونيريرى وإسرائيل للإطاحة بالحكم العربي ونجح فى الإطاحة ولكنه راح أيضا مع هذه الإطاحة حيث سجن بعد اغتيال كارومى.

هوامش البحث

(١) صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم:زنجبار مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٩.ص ١

(2) Miller,R: Africa Nelson 1960 P. 199

(3) The Encyclopedia Americana International Edition vol 29 1982 P. 757

(4) Lofchie, Michael F: Zanzibar Background To Revolution London 1965P.3

(٥) وزارة التراث القومي والثقافة: عُمان في أمجادها البحرية العدد الثامن ج ٢ سلطنة عُمان ١٩٨٠ص ٨

(٦) محمد عبد الغنى سعودي:أفريقيا دراسة شخصية الأقاليم القاهرة ١٩٧٦ ص ٣٣٤

(7) Bennett Norman R:A History of The Arab State of Zanzibar London 1978 p.205

(٨) جيمس واف الاستعمار البرتغالي في افريقية ترجمة الدسوقي حسين القاهرة ١٩٦٣ ص ٨٧

(9) Werner A: The Wahadimu of Zanzibar The Royal African Society Vol 15 NO.60 Jul. 1916 P.335.

(١٠) أحمد على أحمد على:كلوه تاريخها وحضارتها من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة.١٩٨٣ ص ٢٩٨

(١١) جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقية الشرقية ترجمة يوسف كمال ج١ القاهرة ١٩٢٧ ص٣٣٤

(١٢) جمال زكريا قاسم:العلاقات العربية الأفريقية دراسة تاريخية للآثار السلبية للاستعمار القـــاهرة ١٩٧٧ص ٦٨

(١٣) رولاند أوليفر وجون فيج:موجز تاريخ أفريقيا ترجمة دولت صادق ومراجعة السيد غلاب القاهرة ١٩٦٥ ص ١١١

(١٤) صلاح الدين حافظ:صراع القوى العظمى حول القرن الافريقى سلسلة عالم المعرفة العدد ٤٩ الكويت ١٩٨٢ ص ٥٤ Reusch C.: East Africa Explores London 1960 p. 227

(١٥) عائشة على اليسار:دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا من (١٦٤٢ــ١٧٤١) رسالة ماجســـتير غـــير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٧٣ ص ٤

(16) Mcmahon Elisabeth Mary: Becoming Pemban: Identity, Social Welfare and Community During Protectorate Period sumitted to The Faculty of the University Graduate School in Partial Fulfillment of The Requirements for the degree Doctorate of Philosophy in Department of History Indiana University 2005 p. 11

(17) Lofchie Michael F: Op.Cit. P.29

(١٨) عائشة على اليسار:مرجع سابق ص ٢٣١

(*)الغافرية حلف سياسي كونه محمد بن ناصر الغافرى وبعض القبائل العُمانية لتأييد الإمام سيف بن سلطان الثاني ضد الحلف الهناوى.أما الهناوية حلف سياسي كونه بن مبارك الهناوى وبعض القبائل العُمانية ضد حكم الإمام سيف بن سلطان وقد كان هذا الحلف يؤيد أسرة البوسعيد فى عُمان للمزيد من التفاصيل انظر نفسه:ص ص ٢٣١و٢٣٢

(١٩) جيان: مرجع سابق ص ٤٢٣.

(٢٠) صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم: مرجع سابق ص ٤٢

(21) Kenneth Kirkwood& Britain: Africa London 1965 p.149

(22).Petterson Don :Revolution in Zanzibar westview 2002. P. 132

(*) الشيوعيّة هي عبارةٌ عن حركةٍ سياسيّةٍ تهدفُ إلى المُساواةِ بين الأفراد في المُجتمعِ الواحد؛ بحيثِ لا يكونَ أيّ فردٍ أفضلُ مِنَ الآخر، فالمُجتمعُ يجمعُ بين أفرادِهِ تحت مِظلّةٍ واحدة. وتُعرفُ الشيوعيّة أيضاً بأنّها مذهبٌ فكريٌّ يسعى إلى تقديمِ المادّة على كل شيءٍ في الحياة، فهو يرفضُ التقيّدَ بالقواعد الدينيّة والاجتماعيّة التي تنظمُ المجتمع، بل يعتمدُ على الاهتمامِ بدور المادّة في إنتاج المجتمع، والفكر الإنسانيّ الخاصّ بالنّاس. يعودُ الظّهورُ الأول لمُصطلح وفكرة الشيوعيّة إلى عام ١٩١٧م أثناء اندلاع الثّورة البلشفيّة في الأراضيّ الروسيّة، ولقد قام المُفكّر ماركس بوضعِ الأُسس الخاصّة بها، والتي انتشرتْ بشكلٍ سريعٍ بين العديد من الشّعوب، ممّا أدّى إلى القضاء على الكثيرِ من المُجتمعات، وظهور مجتمعات شيوعيّة قائمةٍ على الأفكار الماديّة البَحتة، وبعد تبنيّ الاتّحاد السوفييتيّ لهذه الحركة الفكريّة استمرّتْ بالانتشارِ بشكل كبير، وخصوصاً ضمن الدّول التي تبنّتْ الأفكار الخاصّة بها، ولكن انتهى وجود الشيوعيّة مع انتهاء وجود الاتّحاد السوفييتيّ في تسعينيات القرن الماضي.

(٢٣) ناصر الريامى: زنجبار شخصيات وأحداث مكتبة بيروت مسقط ٢٠٠٩ ص ٥٥١

(٢٤) عيسي بن ناصر بن عيسي الإسماعيلي: زنجبار التكالب الإستعمارى وتجارة الرقيق ترجمة مبارك بن عيسي بن ناجم الصباحى ص ١٧١

(٢٥) أحمد محمد هلال رمضان: مرجع سابق ١٥٢

(٢٦) أحمد محمد هلال رمضان: مرجع سابق ١٥٢

(٢٧) عيسي بن ناصر بن عيسي الإسماعيلي: زنجبار التكالب الإستعمارى وتجارة الرقيق ترجمة مبارك بن عيسي بن ناجم الصباحى ص ١٧٣

(٢٨) نفسه ص ١٧١ وعن حجم المجازر التي ارتكبت بحق العرب في زنجبار في ١٢ يناير ١٩٦٤ واشترك فيها حزب الأمة الشيوعي يوجد اختلافاً في عدد الذين قتلوا من العرب واحتجزوا واللاجئين نتيجة الانقلاب

الموجه ضد العرب ونَهب محلاتهم وأصبحت كلمة عربي مبرراً لرجال أوكيلو للقتل والنهب واغتصاب النساء فيقول بترسون الذي كان متواجداً في زنجبار أثناء الأحداث إن مع نهاية الأسبوع الأول من اندلاع الحرب فر أكثر من ٢٠٠٠ عربي من زنجبار إلى المخيمات، وكانت أوضاع المخيمات سيئة للغاية ومرعبة، ولكن تحسن الوضع بسبب جهود الصليب الأحمر البريطاني. وبعض العرب وصل إلى البر بالسفن الصغيرة وقاموا بشرح ما تعرض له العرب من إبادة جماعية وأنهم دفعوا ضريبة الموت لكونهم «عرب» وحسب معلومات مصادر طبية كما يقول قُدر عدد من قتلوا في انقلاب زنجبار ٥٠٠٠ أغلبهم من العرب أى قُتل واحد على عشرة من العرب وجُرح ثلث العرب ويؤكد بعض المصادر أن عدد ما قتل من العرب ٥٠٠٠ وما شرد ٥٠٠٠ إلى بلاد عربية ووضع أكثر من ٢٥٠٠ في السجون وعُرض مقطع فيديو على يوتيوب يوضح مدى ما لاقاه العرب في زنجبار والزنجباريين من قتل من رجال أوكيلو المسلحين صوره مصور إيطالى بطائرة وهو يوضح بالصورة حجم المجزرة التي حدثت في زنجبار. وأعداد من الزنجباريين يساقون جماعات إلى القتل والاعتقال من قبل رجال أوكيلو ويقول أن عدد القتلى زاد عن عشرين ألف عربي ويوضح كيف كان رجال أوكيلو يجمعون جثث الموتى في سيارات النقل ويرمونها في المقابر الجماعية كالقمامة،وكذلك أوضح تجاهل وسائل الإعلام وحقوق الإنسان والأمم المتحدة للمذبحة. ولقد كان هدف رجال أوكيلو قتل العرب ونهب وحرق محلاتهم وتتبعوا بالأخص رجال الحزب الوطني الزنجباري ورجال حزب شعب زنجبار وبمبا حيث كان رجال أوكيلو من البر لا يعرفون الناس فأرشدهم رجال بابو وكانت أشكال القتل نوعين قتل سياسي وآخر عشوائي. فكان القتل السياسي يرشدهم إليه رجال بابو وحزب الأمة أما القتل العشوائي فكان لكل من يحمل صورة السلطان جمشيد أو عليّ محسن في منزله بغض النظر عن كونه عربي أو غير ذلك. ولقد هرب الكثير من الناس في الساعات الأولى من الانقلاب حيث غادرت سفينتان محملتان من زنجبار من بينهم سفينة السلطان وحاشيته وعائلته. والتكاليف البشرية للانقلاب كما يقول أوكيلو ١١,٩٩٥ قتلوا من قوات العدو(العرب) وفقط ٩ من رجاله و١,٦٣١ أفريقي مدني وعدد المحتجزين ٢١,٤٦٢ فامتلأت كل السجون وتوجه البعض إلى الجزر الصغيرة حول الجزيرتين. لجأ العديد من الأفراد إلى مُمبسه ثم إلى دار السلام في البر الأفريقي وكانت حكومة كينيا مستعدة لنقل اللاجئين ولقد وصل السلطان وحاشيته إلى ممبسه على سفينة (السيد خليفة) بشكل غير معلن في صباح ١٣ / ١ /١٩٦٤ في ميناء ممبسه. وكانت الحكومة الكينية سريعة الإدراك إن حضور السيد السلطان ربما يستفز المجموعة العربية هناك وكذلك عبر نيريرى عن هذه الفكرة. وقبل أن نناقش نقل السلطان على سفينة ملكية إذا بالحكومة الكينية قررت أن تغادر سفينة السلطان ممبسه مما فسر أن حكومة كينيا لم تكن مرحبة بوجود السلطان. ووافقت الحكومة الكينية بتاريخ ١٧/ يناير على أن تحمل السلطان سفينة إلى لندن وربما تتوقف في نيروبي لإعطاء الفرصة للسلطان لضم أقاربهولم تجد الحكومة البريطانية سبيلاً سوى منح السلطان جمشيد وكبار

أسرته حق اللجوء السياسي وكان من شروط انجلترا عدم المقاومة و عدم العودة إلى زنجبار حياً مدى حياته ولم يبد السلطان جمشيد أية رغبة في العودة تصريحاً ولا تلميحاً. حيث سافر وأسرته على متن السفينة تدعى (كينيا) إلى برتسموث جنوب انجلترا وأن تدفع له ١١ ألف جنيه إسترليني. والوثيقة التي بتاريخ ١/٢٦ / ١٩٦٤ من فيلبس مسئول الصليب الأحمر C.R.O في زنجبار إلى نظيره في لندن (أن الصليب الأحمر يطعم ٢٠٠٠ من المحتجزين اللاجئين منذ ١٤ يناير وتقديم البطاطين والصابون وغذاء الأطفال والملابس وإنهم في حاجة لمساعدة السلطات لتقديم ما يلزم إذا نفذت كل المساعدات بواسطتنا). وفي خطاب من زنجبار بتاريخ ٢/٤/ ١٩٦٤ يخص عرب عُمان تم تجريد عرب عُمان (رجال – نساء – أطفال) مما يملكون فلقد أخرجوا فقط بملابسهم التي كانوا يرتدونها في حملات الترحيل إلى سلطنة عُمان والخليج العربي تاركين ديارهم وأموالهم وأرضهم. وفي رسالة للكومنولث بتاريخ ١/٣٠/ ١٩٦٤ يستفسر عن أعداد العرب الذين قتلوا وهل صحيح أن أرقام ما بين ٢٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ عربي ألقوا في البحر وما حجم الوحشية ضدهم؟ هل أعداد العرب الذين يعيشون في المخيمات لا يجدون الطعام وماذا عن رقابة الصحف؟ وعن البيانات الصحيحة لأرقام الذين قتلوا فقد جاء في وثيقة بتاريخ ١٩٦٤/١/٣١ أنه من الصعب معرفة عدد من قُتل لأن عدد من قُتل أكثر مما نُخمن. فالتقديرات الأولية للقتلى ما بين ٤٠٠إلى ألف من السكان من جميع الفئات الذين كانوا يسكنون زنجبار و أن الأغلبية المقتولة كانت من عرب عُمان الذين كانوا يعيشون في شمال زنجبار ودمرت العديد من المحلات في شمال زنجبار بشكل خاص وقُتل سكانها ونزح الآخرين. وعن اللاجئين فأنهم كانوا في أوضاع قاسية فالمحتجزون جميعاً في المدارس والسجون في ازدحام ويقوم بإطعامهم الصليب الأحمر البريطاني بشكل منتظم وكاف. وأنه لا يوجد حرائق في زنجبار بينما عدد قليل من المحلات نهب في مالندى فلا يوجد فيها أضرار خطيرة.هناك رقابة شديدة على الاتصال بالمعتقلين العرب وعلى الاتصالات والصحف ،وأن ٢٠٠ معتقل و١٦٠٠ لاجئ يُشكل عرب عُمان منهم ٨٠٠ و أن الجميع زنجباريون ،وبعضهم موطنهم الأصلي سلطنة عُمان و شرع النظام الجديد ترحيلهم إلى بلدهم. وفي ٢٤ /١ / ١٩٦٤أرسلت دار السلام إلى زنجبار ونيروبي رسالة بخصوص لاجئي زنجبار أن حاضر اللاجئين وعائلاتهم أصبح أكثر ارتباكا وأعاق العاملين ثم تم ترتيب رحلات لهم وعائلاتهم على الطائرة EC704 المغادرة من دار السلام الأحد ٢٦/ ١ /١٩٦٤ . ولكثرة المصابين وصعوبة الموقف طلب الصليب الأحمر البريطاني بتاريخ٢/٤ إلى الحكومة بتسهيل مهمته ورد الصليب الأحمر الدولي على ذلك بتاريخ ٢/٥ / ١٩٦٤عن مدى موافقة السلطات الزنجبارية وإمكانية زيارة المحتجزين مما يوضح أنه كان هناك صعوبة حتى لوصول الصليب الأحمر الدولي في ممارسة عمله واقتصر الأمر على الصليب الأحمر البريطاني الذي قام بدورٍ إنساني مهم وتواصل الأمريكيون الذين كانوا في زنجبار أثناء الأحداث مع أوكيلو من أجل إخلائهم من زنجبار وتم إخلاء الأوربيين دون أن يصاب أحد منهم بمكروه. لم يكن يشغل بال بريطانيا وقت الانقلاب سوى المحافظة

على البريطانيين ونقلهم إلى المملكة المتحدة. للمزيد عن المجازر التي ارتكبت راجع صالح محـــروس محمـــد: سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا مسقط ٢٠١٦ ص ٢٤٦ وما بعدها

(29) Wilson Amrit: Op. Cit. P.12

(30) Petterson Don: Op. Cit. p132

(31) American Foreign Policy Current Document 1964 P. 792

(32) Howland Nina Davis: Foreign Relation of the United States 1964 –1968 Washington 1968 PP. 275, 276

(33) Wilson Amrit: Op. Cit. P.8

(34) Middleton John &Campbell June: Op. Cit. p.60

(35) Bennett Norman R: Op Cit. P.264

(36) 1964 January D O 185 – 59 from Commonwealth to Kenya 16

(37) Wilson Amrit: Op. Cit. P.8

(38) Ibid: P. 9

(٣٩) أحمد حمود العمري: مرجع سابق ص ١٠٧

(40) D.O 216166 from Tanganyika to D.O 1962

(41) Wilson Amrit: Op. Cit. P.11

(42) D O 185 – 59 from hickman j.k to crosthwait 27 february 1964

(43) Bin Shabal Suleiman Said: Op. Cit. PP. 401,402

(44) Bin Shabal Suleiman Said: Op. Cit. P. 457

(45) Petterson Don: Op Cit.P.109

(٤٦) على محسن البروانى: الصراعات والوئام فى زنجبار ترجمة السيد عمر مسقط ٢٠١٠ ص ٣٨١

(47).Wilson Amirt: Op Cit P. 11

(٤٨) أحمد حمود المعمري: مرجع سابق ص ١٠٧

(49) D.O 216/166 from tanganika to D.O 1962

(50) Chahbal Suleiman said: Op. Cit. P.350

(51) Wilson Amirt: Op. Cit. P.11

(52) Bin Shabal Suleiman Said: Op. Cit. p. 378

(53) D O 185 – 59 from commonwealth to Kenya 16 J January 1964

انظر صالح محروس محمد: سلطنة زنجبار في شرق أفريقا مرجع سابق ص ٢٢٥

(54) Petterson Don: Op. Cit. P. 74

(*) كانت للصهيونية علاقات متينة مع نيريرى وامتد نفوذها إلى زنجبار في عهدها الجديدولقد دفع إسـرائيل لتقوية نفوذها في تنجانيقا مقاطعة الدول العربية لها والكسب السياسي والاقتصادى. وكان لرجل الأعمال الإسرائيلي Misha Feinsiber شركة في دار السلام كانت تدعى (Ocean Products) ومما يؤكد دور اسرائيل فى انقلاب زنجبار يكمن فى الزيارة الخاطفة التى أجراها إلى زنجبار موشى ديان (الذى أصبح لاحقا وزيرا للدفاع الاسرائيلى) فى الفترة السابقة لسقوط الحكومة الشرعية. ثم الزيارة المماثلة الـتى أجراهـا ديقيد كيمحى النائب الثانى لرئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلى (الموسـاد) والمسـؤل عـن الشئون الافريقية فور سقوط زنجبار حيث انتقل إلى المقر الذى اتخذه القائد المزعوم أوكيلو، للمزيد عـن دور اسرائيل في أحداث يناير ١٩٦٤ انظر صالح محروس محمد: سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا مرجع سابق ص ٢٣١

(٥٥) م براجينسكى ى لوكوينه: مرجع سابق ص ١٦٤

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – الوثائق غير المشورة:

1- D O 185 – 59 from Commonwealth to Kenya 161964 January

2- D.O 216166 from Tanganyika to D.O 1962

3- D O 185 – 59 from hickman j.k to crosthwait 27 february 1964

ثانياً وثائق منشورة

(1).American Foreign Policy Current Document 1964

(2).Howland Nina Davis: Foreign Relation of the United States 1964 –1968

ثانياً– مصادر باللغة العربية:

١– على محسن البروانى: الصراعات والوئام فى زنجبار ترجمة السيد عمر مسقط ٢٠١٠

٢– عيسي بن ناصر بن عيسي الإسماعيلي: زنجبار التكالب الإستعمارى وتجارة الرقيق ترجمة مبارك بن عيسي بن ناجم الصباحى

٣– ناصر الريامى: زنجبار شخصيات وأحداث مكتبة بيروت مسقط ٢٠٠٩

ثالثاً– مراجع باللغة العربية أو معربة:

٤– أحمد محمود المعمرى: عمان وشرق أفريقيا ترجمة أمين عبدا لله مسقط ٩٨٠.

٥– جمال زكريا قاسم:العلاقات العربية الأفريقية دراسة تاريخية للآثار السلبية للاستعمار القاهرة ١٩٧٧

٦– جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقية الشرقية ترجمة يوسف كمال ج١ القاهرة ١٩٢٧

٧– جيمس وافى الاستعمار البرتغالي في افريقية ترجمة الدسوقي حسين القاهرة ١٩٦٣

٨– رافع على المدنى: الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه أفريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجاً ٢٠٠٠– ٢٠١٠ د ار الجنان للنشر والتوزيع الخرطوم

٩– رولاند أوليفر وجون فيج:موجز تاريخ أفريقيا ترجمة دولت صادق ومراجعة السيد غلاب القاهرة ١٩٦٥

١٠–صالح محروس محمد محمد: سلطنة زنجبار في شرق افريقيا ١٨٩٠– ١٩٦٤م مسقط ٢٠١٦

١١–.....:على محسن البروانى قصة كفاح مفكرو عالم وسياسي في العصر المعاصر مؤسسة نور ألمانيا ٢٠١٧

١٢–صلاح الدين حافظ:صراع القوى العظمى حول القرن الافريقى سلسلة عالم المعرفة العدد ٤٩ الكويت ١٩٨٢

١٣–صلاح العقاد وجمال زكريا فاسم:زنجبار مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٩

١٤–محمد عبد الغنى سعودي:أفريقيا دراسة شخصية الأقاليم القاهرة ١٩٧٦.

١٥–وزارة التراث القومي والثقافة: عُمان في أمجادها البحرية العدد الثامن ج ٢ سلطنة عُمان ١٩٨٠

رابعاً– مراجع باللغة الإنجليزية:

(1)Bennett Norman R:A:History of The Arab State of Zanzibar London 1978.

(2)Bin Shahbal Suleiman Said: Zanzibar the Rise and fall of An Independent State 1895- 1964 U A E W.D

(3)Clayton Anthony: A Zanzibar Revolution and Aftermath London 1982

(4)Kenneth Kirkwood& Britain: Africa London 1965

(5)Petterson Don :Revolution in Zanzibar westview 2002

(6)Reusch C.: East Africa Explores London 1960

(7) The Encyclopedia Americana International Edition vol 29 1982

(8).Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965

(9)Middleton John &Campbell June Zanzibar Society and its politics London 1965

(10) Miller,R: Africa Nelson 1960.

خامساً – دوريات باللغة الإنجليزية:

(1) Revisited Ujamma: Indigenous and European Influences in Nyires Social Political Thought Africa Vol 70 No 1 2000

(2)Werner A: The Wahadimu of Zanzibar The Royal African Society Vol 15 NO.60 Jul. 1916

(3)Wilson Amrit: Abdul Rahman Mohammed Babu Politician scholar and Revolutionary. The Journal of Pan African Studies Vol No 9 August 2007

سادساً– الرسائل العلمية غير المنشورة:

أ – رسائل باللغة العربية

(١) أحمد على أحمد على:كلوه تاريخها وحضارتها من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة.١٩٨٣

(٢) أحمد محمد هلال رمضان: الصين وحركات التحرر الأفريقية ١٩٥٦– ١٩٧٦ دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ٢٠١٤

(٣) عائشة على اليسار:دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا من (١٦٤٢ــ١٧٤١) رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٧٣

ب– باللغة الإنجليزية

(1) Mcmahon Elisabeth Mary: Becoming Pemban: Identity, Social Welfare and Community During Protectorate Period sumitted to The Faculty of the University Graduate School in Partial Fulfillment of The Requirements for the degree Doctorate of Philosophy in Department of History Indiana University 2005